الفصل الثالث

منهج البحث

تمهيد:

قامت الباحثة في هذا الفصل بتقديم وصف مفصّل وشرح دقيق لجميع الإجراءات المنهجية، التي اتبعتها الباحثة بوصفها أدوات مناسبة للإجابة عن جميع تساؤلات هذه الدراسة السابق ذكرها في الفصل الأول، ساعيةً بذلك للوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة، والتي سوف تكون قاعدة أساسية قد يُبنى عليها وتنطلق من نتائجها دراسات لاحقة في المستقبل.

ويشمل هذا الفصل على مجموعةً من القضايا العلّمية البحثية، بدايةً من الطرق الإحصائية التي استخدمتها الباحثة معللةً بذلك أسباب اختيارها لهذه الطرق من بين مجموعة الطرق الإحصائية الأخرى، والكيّفيّة التي تمتّ عليها جمع المعلومات، كما قامت بالتطرق إلى مجتمع الدراسة، والعينة التي أقيمت عليها الدراسة من حيث حجمها وطريقة اختيارها. بالإضافة لما سبق، فقد تحدثت الباحثة في هذا الفصل عن الدراسة الاستطلاعية التي قامت بإجرائها، وعن المقياسين المستخدمين فيها، وإجراءات صدقهما وثباتهما للتأكدّ من مدى صلاحيتها للاستخدام والتطبيق في هذه الدراسة، والاستفادة منهما في بحوث مستقبلية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المبحث الأول: منهج الدراسة

إنّ اختيار الأسلوب الإحصائي الملائم لتحليل بيانات البحث يعتمد بشكلٍ أساسي على فروض، وأسئلة الدراسة، وأهدافها، ونوع البيانات والمقاييس المستخدمة، وحجم العينة الذي من شأنه المساهمة بشكلٍ كبير في الحصول على نتائج تخدم أهداف البحث العلّمي.

وعليه، فقد قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي متخيرة له دون غيره من بقية المناهج العلّمية، وذلك لملاءمته مع طبيعة هذه الدراسة، ومتطلباتها، فيُعد هذا المنهج مظلة واسعة ومرنة، يتضمن عدة مناهج من بينها الدراسات الميدانية، التي تهدف بدورها إلى وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً، وتحليلها وتفسير نتائجها (علاء، 2000).

ويعتبر المنهج الوصفي أحد أساليب ومناهج البحث العلّمي، حيث يقوم بوصف أي ظاهرة وصفاً كمياً أو نوعياً، فيصف الظاهرة وصفاً كيفياً، وذلك من خلال دراسة خصائصها وأسبابها، والعوامل المؤثرة فيها، كما يقوم المنهج الوصفي بوصف الظاهرة كمياً وذلك بإعطاء وصفاً رقمياً يوضح حجم الظاهرة، ودرجة ارتباطها مع بقية الظواهر الأخرى. ويستخدم المنهج الوصفي في العديد من الدراسات التربوية، التي تهدف في كثير من الأحيان سواء لجمع البيانات الديموغرافية عن الأفراد، أو للوقوف على وجهات النظر واتجاهاتها وغيرها من البحوث التي تكون وصفية في طبيعتها، ويتطلب استخدام المنهج الوصفي إلى اختبار أدوات البحث المناسبة لها، والتأكدّ من صلاحيتها، والحرص على اختيار العينة والدقة في تحليل النتائج؛ للخروج باستنتاجات مناسبة (الصياد ومحمد، 1983).

وهناك العديد من أشكال الدراسة الوصفية منها: دراسة الحالة، والدراسات المسحية، والدراسات التحليلية وغيرها. ويشيع استخدام المنهج الوصفي إذا ما قورن ببقية مناهج البحث العلّمي؛ لارتباطه

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

بالظواهر الإنسانية، ويهدف المنهج الوصفي؛ لوصف ظاهرة أو حدث معين، وذلك بعد جمع المعلومات والحقائق عنه (عبد السميع، 2008).

وتعتبر هذه الدراسة من بين الدراسات الميدانية الإحصائية والتي استخدمت فيها الباحثة العديد من الطرق الإحصائية المتقدمة في مجال البحوث العلّمية، ممّا يؤدي إلى رفع مستوى هذه الدراسة، والمساهمة بشكلّ فعّال في إظهار النتائج المترتبة عليها بشكلّ بارز، له وزنه ومكانته.

وانطلاقاً من الإطار النظري للبحث، الذي ساعد الباحثة على اختيار الأسلوب الإحصائي الملائم لبحثه، فقد استندت الباحثة في ذلك على التحليلات الإحصائية عن طريق البرنامج الإحصائي "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية " SPSS" وبرنامج "Amos" وهما من الأساليب الإحصائية المستخدمة في جميع البحوث العلّمية التي تشمل البيانات الرقمية، ولهذه البرامج قدرة على التحليل الإحصائي والبياني، الذي من شأنه المساعدة في عمل الاستبيانات والمقاييس. كما يستطيع برنامج SPSS قراءة واستخدام البيانات؛ لاستخراج النتائج على هيئة تقارير إحصائية، أو أشكال بيانية، أو على شكلّ توزيع اعتدالي وتحليلها، وبالتالي فهذا البرنامج يساعد على جمع البيانات بطريقة سهلة دون أنّ يواجه الباحث أي صعوبات (ابو صالح، 2009). واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة عدة تحليلات إحصائية، من بينها التحليل العاملي، والتحليل العاملي المؤكّد، والمعادلة البنائية النموذجيّة، وتحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA)، حيث ترى الباحثة أنّ استخدامها لمثل هذه التحليلات الإحصائية، هو ما يميزّ هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة التي تمّ الاطلاع عليها، والتي هي في حدود علمها فقد تبين أنّ بعضها يخلو من التحليلات الإحصائية المهمة، في الوقت الذي كان من المفترض أنّ ينتبه الباحثون؛ لأهميتها في بحوثهم العلّمية، حتى تكون الاستفادة أعم وأشمل .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المبحث الثاني: المناهج الإحصائية المستخدمة لإجراء الدراسة

قامت الباحثة بالاستعانة بمجموعة من الطرق الإحصائية؛ لإتمام إجراء هذه الدراسة، ومن بين هذه الطرق وأولها التحليل العاملي، وهو طريقة إحصائية منظمة تعمل على تلخيص عدد المتغيرات المشاهدة، أو الملاحظة إلى أقلّ عدد ممكن من العوامل الكامنة، (FACTORS) التي لا يمكن ملاحظتها بطريقة مباشرة، بلّ يستطيع الباحث ملاحظتها عن طريق المتغيرات المشاهدة. كما يساعد التحليل العاملي في الحصول على الصدق التكويني للمقاييس المستخدمة، والصدق بمعنى عام هو قدرة المقياس على قياس ما وضع لقياسه (عبد السميع، 2008).

وبعبارة أخرى أدق فإنّ التحليل العاملي هو عملية رياضية تستهدف تبسيط الارتباطات بين مختلف المتغيرات الداخلة في التحليل وصولاً إلى العوامل المشتركة التي تصف العلاقة بين هذه المتغيرات وتفسيرها، فمثلا بدلاً من أنّ يكون لدينا 20 متغيراً، سوف يقوم التحليل العاملي باختصارها إلى 5 عوامل (غانم،2013). إذاً فتبني هذا الأسلوب الإحصائي سوف يساعد الباحثة على اختصار فقرات الاستبيان المصمم للمقياسين المستخدمين في هذه الدراسة (مقياس اضطراب ما بعد الصدمة ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي) إلى عدد قليل من العوامل الكامنة، ومن ثم استخدام هذه العوامل لدراسة فرضيات البحث العلّمي.

وهناك نوعان مشهوران من التحليل العاملي، هما كما يلي:

1-طريقة المركبات الرئيسة (Principal Components)

تُعدُّ طريقة المركبات الرئيسة من بين أكثر طرق التحليل العاملي شيوعاً في البحوث العلّمية، وتتميز طريقة المكونات البسيطة بدقة نتائجها؛ ذلك لأنّ هذه الطريقة تؤدي إلى تشبّعات دقيقة بالإضافة إلى أنّ

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

كلّ عامل يعطي أقصى كمية ممكنة من التباين، بمعنى أنّ مجموع المربعات يصل إلى أقصى حدوده في كلّ عامل، وعلى ذلك تتلخص مصفوفة الارتباط في أقلّ عدد ممكن من العوامل المتعامدة. كما أنّها تؤدي إلى الحصول على أقلّ عدد ممكن من البواقي، وأنّ مصفوفة الارتباط تختزل إلى أقلّ عدد من العوامل غير المرتبطة. وهذا يدلّ على أنّ طريقة المكونات الرئيسة تتميز بقدرتها على الوصول إلى حلّ يتفق مع محك المصفوفة الارتباطية، إلا أنّها لا تصل بدقتها إلى مستوى طريقة التحليل العاملي الاستكشافي، فطريقة المركبات الرئيسة تشترك في كثير من خصائصها مع طريقة التحليل العاملي الاستكشافي، حيث يبدآن في طريقة المركبات الرئيسة، ويتم استخلاص العوامل من جميع التباينات في البيانات (تيغزة، 2011؛ حسين وعبد الفتاح، 2006).

2-التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis)

ويستخدم هذا النوع من التحليل العاملي عندما تكون العلاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة غير معروفة، وبالتالي فإنّ التحليل العاملي الاستكشافي يساعد على استخراج العوامل الكامنة للمتغيرات المقاسة بطريقة استكشافية. وعند استخدام هذا النوع من التحليل العاملي فإنّ جميع البيانات قبل تحليلها سوف تحلل دون تحديد طبيعة العوامل، ونوع الفقرات والمتغيرات التي تتشبّع في كلّ عامل (باهي وعبد الفتاح، 2002).

أي بمعنى أنّ الباحث عندما يريد اختبار صحة النموذج العاملي فإنّه لنّ ينطلق من تصور نظري محدد، بلّ سيتعرف الباحث أيضاً على عدد العوامل، وتشبّعاتها بطريقة استكشافية، وتعتبر طريقة التحليل العاملي الاستكشافي أدق طرق استخراج العوامل، فهي تتميز بدقتها عن طريقة المركبات الرئيسة؛ لحصر

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

العوامل على التباينات المشتركة بين المتغيرات فقط دون أنّ تجمع في طياتها التباينات المفردة، والأخطاء التباينية في هذه المفردة.

وبعبارة أخرى، فإنّ العوامل المستخلصة عن طريق المركبات الرئيسة لا تحتوي على ثلاثة عناصر أو تباينات، التباين المشترك، التباين النوعي، التباين الخطأ، ممّا جعل هذه الطريقة أقلّ دقة في رأي الخبراء من طريقة التحليل العاملي الاستكشافي (علاء،2000 وابو صالح، 2009).

وبسبب أهمية الصدق القصوى في البحث العلّمي فإنّ الباحثة استخدمت التحليل العاملي التوكيدي؛ لتتأكدّ من نتائج التحليل العاملي؛ ولاختبار الصدق التمايزي، والصدق التقاربي للمقياسين المتقاربين، فالصدق التمايزي، والصدق التقاربي جزءً من الصدق التكويني، فإذا تمكنت الباحثة من إثبات الصدق التمايزي والصدق التقاربي في دراستها، فإنه بالطبع قد حققت الصدق التكويني له. وعادة ما يقوم الباحث باختبار هذين النوعين من الصدق عن طريق التحليل العاملي التوكيدي. فالصدق التكويني عبارة عن التحليل في تكوين العوامل بناءً على النظرية التي انبثق منها فقرات الاستبيان. وتحاول الباحثة من خلال استخدام هذه الطريقة أنّ تتأكدّ من جودة المقياسين المستخدمين وصلاحيتهما، وأنّ فقرات المقياس تقيس محاوره بناءً على النظرية المستخدمة.

ومن جانب آخر، يُستخدم هذا النوع من التحليل العاملي بهدف اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أي علاقة ارتباطيه بين المتغيرات، والعوامل الكامنة من عدمها، كما يستخدم التحليل التوكيدي في تقييم مدى قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية، بالإضافة إلى قدرته في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل (إبراهيم، 2013).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ويتميز التحليل العاملي التوكيدي في كونه يساعد الباحثة في الحصول على الصدق التكويني من المقياس المستخدم، والتأكدّ من فقرات المقياس انفرادياً قبل جمعها، واستخدامها في المعادلة البنائية النموذجيّة. ويتطلب استخدام التحليل العاملي التوكيدي تحديد الباحثة نوع النموذج العاملي بدقّة، ما إذا كان أحادي، أو ثنائي، أو متعدد العوامل، كما يجب أنّ يحدد المتغيرات المقاسة التي تقيس كلّ عامل، سواء أكانت فقرات أو مقاييس أو اختبارات (غانم، 2013).

كما يجب أنّ تحدد الباحثة ما إذا كانت هناك علاقة تربط العوامل فيما بينها، أو كلّ منها مستقلاً عن الآخر، إلّا إنّه في الغالب يفترض الباحث بوجود ارتباط بين تلك العوامل. كذلك فإن عن طريق التحليل العاملي التوكيدي يستطيع الباحث أنّ يحدد أخطاء القياس، وهو باقي التباين الذي لم يقوم العامل بتفسير كلّ مؤشر من مؤشراته المقاسة، سواء أكانت هذه الأخطاء عشوائية أو منتظمة، أي أنّ يفترض الباحث بأنّ أخطاء قياس مؤشرات العوامل عشوائية ومستقل (سليمان،2012؛ تيغزة، 2011).

إذاً فإنّ للتحليل العاملي التوكيدي قوة إحصائية جبارة في تحديد فقرات المقياس التي تنتسب إلى أسرة واحدة، بلّ كذلك في تحديد إسهام كلّ فقرة من الفقرات إلى الخطأ الاجمالي في المقياس. كما رأت الباحثة بالإضافة إلى استخدامها كلّ من التحليلي العاملي، والتحليل العاملي المؤكد، أنّه من الضروري استخدام المعادلة النموذجيّة البنائية؛ لدراسة العلاقات السببية بين مكونات اضطراب ما بعد الصدمة، والتوافق النفسي الاجتماعي. بمعنى آخر تبنّى الباحثة المعادلة البنائية النموذجيّة؛ لإجراء هذا البحث الميداني، وذلك نظراً لقوة هذا التحليل في دراسة العلاقات السببية بين مكونات الفرضية لاضطراب ما بعد الصدمة، والتوافق النفسي الاجتماعي (باهي وعبد الفتاح، 2002).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فالمعادلة البنائية النموذجيّة طريقة إحصائية تتبع فيها النهج التوكيدي في تحليل تأثير بنية النظرية في الظاهرة المعنية. وتتمثل هذه النظرية عادة العملية السببية التي تتولد من المتغيرات المتعددة (عبد السميع، 2008). بالإضافة إلى ذلك فإنّ المعادلة البنائية النموذجيّة تحتوي على عنصرين أساسيين، العنصر الأول هو عبارة عن التحليل العاملي ويسمى نموذج القياس، والعنصر الثاني وهو نماذج البنية، وهو عبارة عن الانحدار الخطي المتعدد، لذلك تعتبر المعادلة البنائية النموذجيّة من أقوى الطرق الإحصائية؛ لأنها قد جمعت بين التحليل العاملي، والانحدار الخطي المتعدد (حسين وعبد الفتاح، 2006).

وبناءً على ذلك، فإنّ المعادلة البنائية النموذجيّة تُعدّ طريقة إحصائية متميزة قادرة على دراسة عدة المتغيرات التابعة، وعدة المتغيرات المستقلّة آنياً وتزامناً. ولا تقتصر الميزة في ذلك فقط بلّ تستطيع هذه الطريقة الإحصائية قبول المتغيرات الوسيطة، كما لها دور في الربط بين المتغيرات التابعة والمستقلّة، وهي الميزة التي قلّ وجودها في الطرق الإحصائية الأخرى (إبراهيم، 2013).

وإنّ المعادلة البنائية النموذجيّة ليست استكشافية بطبعها، لكنها توكيدية تنوي التأكدّ من مدى الانسجام بين النموذج المقترح، والبيانات المسحوبة بناءً على النظرية العلّمية الدقيقة، وعلى حد قول تيغزة (2011) فالنموذج يستهدف الاقتراب من واقع العلاقات بين المتغيرات المدروسة محاولاً منها معرفة والكشف عن سلوك المتغيرات المستهدفة، وهذا يعكس قدر الإمكان شبكة العلاقات بين المتغيرات المدروسة والتي غالباً ما تتعدى مجرد الفرق، أو مجرد الارتباط بين متغيرين، دون الإسراف في ذكر التفاصيل أو إقحام متغيرات قليلة الأهمية في النموذج، ودون استبعاد دراسة المتغيرات المهمّة، أو إهمال بعضها نتيجة؛ لعدم التفطن لأهميتها في النموذج.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وبعكس الطرق الإحصائية التقليدية الأخرى، فإنّ المعادلة البنائية النموذجيّة ليست لرصد العلاقات بين المتغيرات فقط، وإنما تدرس أيضاً هذه العلاقات على الأساس السببي، بمعنى إنّ المتغيرات المستقلّة تتسبب في المتغيرات التابعة (الصياد ومحمد ،1983).

وبخلاف تحليل الانحدار الخطي المتعدد، والذي يقبل المتغير التابع الواحد المحك وعدة المتغيرات المتعددة، فإنّ المعادلة البنائية النموذجيّة تستطيع بحكم ما تميزت به من قوة إحصائية جبّارة على دراسة المتغيرات التابعة المتعددة توامناً.

كما تستطيع المعادلة البنائية النموذجيّة تحديد حجم الأخطاء القياسية في التحليل، حيث تقوم بتحديد الأخطاء القياسية لكلّ عنصر من عناصر الدراسة، وكلّ تكوين من تكوينات الفرضية المدروسة، وبالتالي فإنّ الباحثة بذلك سوف تستطيع تحديد إسهام المتغيرات المستقلّة في المتغيرات التابعة بدقة متناهية (علاء، 2000).

ومن المثير للإعجاب أنّ المعادلة البنائية النموذجيّة تتعامل مع الدراسة تعاملاً واقعياً حيث تستقبل المتغيرات الوسيطة التي تتحكم بين المتغيرات التابعة والمستقلّة. وتتجلى قوة المعادلة البنائية النموذجيّة في قدرة مفادها سلوك المتغيرات المتشبع والمتداخل، وتحديد إسهام كلّ متغير ودوره في الظاهرة المدروسة، وهي بهذا تتميز عن غيرها من الطرق الإحصائية الأخرى؛ لأنّ هذه المعادلة مرنة وليّنة في تعاملها مع المتغيرات، أو النظريات حيث يؤدي المتغير الواحد أدواراً مختلفة، فتارةً يؤدي دوراً مستقلاً، وأحياناً يؤدي دوراً وسيطاً، وتارة أخرى يؤدي دوراً تابعاً متأثراً (حسين وعبد الفتاح، 2006).

ويمكن تلخيص مميزات المعادلة البنائية في النقاط الآتية:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

1-تستخدم المعادلة البنائية النموذجيّة في تحليل عدة متغيرات في آن واحد، لما لها من قدرة على استنباط العلاقات التي تربط بين المتغيرات التابعة مع المتغيرات المستقلّة المتعددة، هذا بخلاف الانحدار الخطي المتعدد الذي يستخدم فيه فقط متغير تابع واحد.

2-تميز المعادلة البنائية بقدرتها للتعرف على المتغيرات الوسيطة إذا ما وجدت بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلّة، في حين لا تتوفر مثل هذه الميزة في الانحدار الخطي المتعدد.

3-يستطيع الباحث عند استخدامه للمعادلة النموذجيّة البنائية معرفة الخطأ المعياري لكلّ متغيرات الدراسة، وبالتالي يستطيع الباحث معرفة مدى إسهام كلّ متغير من حيث الجودة، والثبات في دراسته، بينما يسجل الانحدار الخطي مجموع الخطأ المعياري فقط.

4-تتمتع طريقة المعادلة البنائية النموذجيّة باستطاعتها التعرف على العوامل الكامنة، وكيفية التعامل معها إحصائياً، في الوقت الذي يقف فيه الانحدار الخطي عاجزا على القيام بذلك (عمر، 2012).

وعليه، وبسبب هذه الميزات العلّمية الفائقة فقد رأت الباحثة ضرورة استخدام طريقة المعادلة البنائية النموذجيّة بوصفه أسلوب إحصائي؛ لدراسة العلاقات السببية بين مكونات اضطراب ما بعد الصدمة والتوافق النفسي الاجتماعي.

بالإضافة إلى ما سبق من الطرق الإحصائية استخدمت الباحثة أيضاً تحليل التباين متعدد المتغيرات (MANOVA)؛ لقدرته على التعامل مع أكثر من متغير تابع، وليس مع متغير واحد كما هو الحال مع (ANOVA). والهدف من استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات هو اختبار مدى الاختلاف بين مجموعة من متوسطات مجتمع الدراسة على مدى مستويات المتغيرات المستقلّة، أي العوامل التي يتضمنها

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التحليل، وإنّ المتغير المستقل في تحليل التباين المتعدد عبارة عن مجموعة عوامل، ولكلّ عامل مستويان أو أكثر.

وبمعنى آخر، سوف يتمّ استخدام هذه الطريقة الإحصائية؛ لدراسة العلاقة بين المتغيرات المستقلّة التي تمثلت في البيانات الشخصية، وعناصر الاضطرابات ما بعد الصدمة، والتوافق الاجتماعي؛ لمعرفة إمكانية اختلاف هذه العناصر طبقاً لجنس العينة، ويتميز تحليل التباين متعدد المتغيرات عن بقية الطرق الإحصائية الأخرى بقدرته على استيعاب المتغيرات التابعة، والتعامل معها في آنٍ واحد، وتفادياً لتفاقم الأخطاء التي قد تنجم عن استخدام تحليل التباين ANOVA وتضخمها، كما أنه له القدرة على كشف الفروق بين المتغيرات، والتأثيرات الداخلية بينهما بدقةً (عبد السميع، 2008).

مجتمع الدراسة (Study population)

قامت الباحثة بإجراء هذه الدراسة على عينة من المصابين الذين تعرضوا لإصابات متعدد وخطيرة في مجملها أثناء ثورة 17 فبراير، حيث وصلت أعدادهم إلى 3500. فردٍ، وقد خرج الكثير منهم إلى عدة دول عربية وأوربية؛ لإجراء العمليات اللازمة وتلقي العلاج المناسب، وكانت أغلب الإصابات تتراوح بين فقدان إحدى الحواس وفقدان أحد أطراف الجسد؛ نتيجة لبتره وصولاً إلى الشلل التام. هذا بالإضافة إلى الصدمة النفسية التي عانى الكثيرون منها بسبب استخدام كتائب النظام السابق للأسلحة الثقيلة، ومشاهدتهم لأصدقائهم وأقاربهم يتحولون إلى أشلاء وجثث متفحمة، فأشارت إحصائيات لجنة حصر الشهداء والمصابين والمفقودين في الثورة الليبية بالمركز الليبي لحرية الصحافة (LCFP) (2012) باستشهاد ما يقارب 5000 شخص، وفقدان ما يزيد عن 1000، وإصابة حوالي 3500 شخص

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ثورة 17 فبراير (February 17 revolution)

بدأت ثورة 17 فبراير باحتجاجات من أهالي سجناء أبو سليم، الذي يقع في غرب مدينة طرابلس (عاصمة ليبيا) ويعتبر من أسوء سجون ليبيا، حيث خُصص هذا السجن لسجناء الرأي والسياسة، الذي قتل فيه 1200 سجين في سنة 1996. واكتسبت الاحتجاجات زخماً كبيراً في شهر فبراير ابتداءً من يوم 15-2-2011 حيث خرجت عائلات السجناء في مظاهرات تجوب شوارع المدينة مطالبين بالإفراج عن المحامي (فتحي تربل) الذي تولى تمثيل هذه القضية أمام القضاء، وبسرعةً تحولت هذه الاحتجاجات، والمظاهرات السلميّة إلى مواجهات دموية بين النظام السابق والثوار، كاشفة الستار عن أسباب أخرى كانت تحت الرماد دفعت بالليبيين للقيام بالثورة رغم الثروة.

ومن أهم هذه الأسباب هو انتشار الفساد والفقر والمحسوبية في كافة نواحي الحياة، وعدم العدالّة في توزيع الثروات النفطية، وغيرها من التي كان تتمتع بها ليبيا بوصفها دولة من الدول المصدرة للنفط في العالم وعدد سكانها لا يتجاوز 6 مليون، حيث كانت تلك الثروات حكراً على النظام السابق وأعوانه، الأمر الذي جعل الشعب الليبي يعيش في مستوى متدني جداً، وحالةً من التخلف، فضلاً عن القمع الأمني عبر ما يُسمى باللجان الثورية لأي شخص يعارض الحكم سواء داخل الدولة، أو خارجها.

إنّ جميع هذه الأسباب دفعت بالشباب الناضجين للخروج والمطالبة بالديمقراطية والعيش الكريم، إلا أنّها ووُجهت بالرصاص، وسلكت مسلك الحرب، حيث استخدم فيها جميع أنواع الأسلحة الثقيلة كراجمات الصواريخ، والدبابات. فمن أول يوم استخدمت قوات الأمن العنف ضد المتظاهرين، وفي اليوم التالي انتفضت العديد من المدن الأخرى في شرق البلاد، متتابعة حتى غربها، وزادت الاحتجاجات في يوم الخميس 17 فبراير والتي شهدت سقوط أكثر من 400 بين جريح، وقتيل من قبل كتائب القذافي، والمرتزقة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الذين استعانت بهم هذه الكتائب؛ لقتل المتظاهرين وإخماد روح الثورة. وفي يوم 18 مارس 2011 أصدر مجلس الأمن قرار بفرض حظر جوى لحماية المدنيين العُزّل من كتائب القذافي بعد أن قام بقصف بعض المدن الغربية وكان متجهاً شرقاً لمدينة بنغازي، وكالمعتاد كان رد النظام السابق سريعاً ،فأرسل رتلاً من الدبابات وراجمات الصواريخ، لنسف المدينة في يوم 19 مارس 2011، وفى اليوم نفسه شنّ حلف الناتو والمكوّن من فرنسا، وبريطانيا، وأمريكا غاراتٍ جوية على مواقع عسكرية تابعة للقذافي؛ لوقف هجماته على المدينة، على الرغم من دخول أول دفعة من هذا الرتل وتصدى لها طيران الثوار، ممّا نتج عنه مقتل العديد منهم على أبواب المدينة.

تأثرت موجة الاحتجاجات في ليبيا ببقية الاحتجاجات التي اندلعت في العالم العربي، وخاصة بالثورة التونسية، وثورة 25 يناير المصرية، اللتين أطاحتا بالرئيس التونسي زين العابدين بن على، والرئيس المصري حسني مبارك. وبعد أن سيطر المعارضون للنظام السابق بشكلٍ سريع على معظم مناطق ليبيا، أعلنوا قيام جمهورية ليبية بقيادة المجلس الوطني الانتقالي.

لم تكن ثورة 17 فبراير ثورةٍ بيضاء، بل سالت فيها دماء، وزهقت أرواح بريئة خلفت بدورها صدى نفسياً سلبياً عميقاً عند الثوار إذ وجدوا أنفسهم مجبرين للدخول في الجبهات القتالية، ومواجهة جميع الأسلحة الثقيلة، ويُلاحظ أنّ أغلب الثوار المصابين وغيرهم مجرد أناس مدنيين، لم يكونوا في يومٍ من الأيام عسكريين، وبالتالي لم يتدربوا على السلاح إلا في عُجالة أثناء الحرب التي نادت الحاجة فيها إلى حمل السلاح والدفاع عن النفس والعرض.

وكان من بين المصابين والثوار طلاب من الجامعات وتجّار، ومدرسين، وعسكريين، ومن كلّ شرائح المجتمع، وعلى الرغم من الإرادة القوية التي كان يتحلى بها هؤلاء الثوار، وإيمانهم بقضيتهم، إلا أن أغلبهم

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

لم يكونوا مهيئين نفسياً؛ لرؤية الدمار الذي سببته آلة الحرب الفتاكة في تحويل الكثير من زملائهم إلى أشلاء متناثرة وجثث هامدة. فمن هنا كانت الصدمة النفسية الحقيقية، والتي وقع أغلب الثوار والمصابون فيها رهينةً للضغوط والاضطرابات النفسية التي ظهرت عقب انتهاء الحرب. الأمر الذي اضطر الكثير منهم للدخول إلى مستشفى الأمراض النفسية لتلقي العلّاج، حيث لاحظ الكثير من المحيطين سواء من الأسرة، أو الأقارب، والأصدقاء بأنّ الثوار الذين رجعوا من الجبهات تظهر عليهم تصرفات غير طبيعية كأن يصف نفسه بأنّه عظيمٌ، ويدعي أشياء هو لم يفعلها، ويتحدث بغضب وبحرقة عن أصدقائه الذين ماتوا من حوله، وأنّه يتمنى الموت ولا رغبة له في الحياة، وغيرها من السلوكيات التي تدلُّ على حجم المعاناة، والاضطرابات النفسية التي واجهها الشباب في الجبهات القتالية، وهي أهوال ومخاوف كانت تفوق حدود تحوبتهم الإنسانية الطبيعية

عينة الدراسة (sampl of The study)

تمّ إجراء هذه الدراسة على عيّنة قوامها 325 مصاباً من مجتمع الدراسة، وهم موزعون على عدة مناطق، وقد طبقت الباحثة عليهم مقاييس الدراسة في الوقت الذي راعت فيه أنّ تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع تمثيلاً صحيحاً؛ يهدف الحصول على نتائج مرضية للبحث العلّمي، كما سوف تستخدم الباحثة طريقة العينة البسيطة، ذلك لأنّها طريقة تتمشى مع مجريات الدراسة الحالية، وتشترط هذه الطريقة وجود تجانس في مجتمع الدراسة، بحيث يكون لكل مفردة من مفردات المجتمع الفرصة نفسها للاختبار والظهور في العينة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أدوات الدراسة (Instrument of The study)

نظراً لعدم حصول الباحثة على المقاييس المناسبة لدراستها، وذلك بعد اطلاعها على العديد من المقاييس لاضطراب ما بعد الصدمة، رأت الباحثة أنّ مقياس اضطراب ما بعد الصدمة الموجود قاصر عن تغطية كلّ جوانب ومحاور الدراسة؛ لذلك قامت ببنائه وتصميمه استجابةً لمتطلبات الدراسة. واعتمدت في ذلك على الاطلاع المكثف لأكبر عدد ممكن من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع اضطراب ما بعد الصدمة؛ لمساعدتها في فتح آفاق يمكن من شأنها الوصول لاستخلاص الكيفية التي تستطيع بها صياغة فقرات المقياس، ليظهر بصورة سليمة. أما عن مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، فقد تبنت الباحثة مقياس الديب للتكيف الشخصي الاجتماعي (1988) الذي تضمن ثلاثة مجالات وهي: التكيف الشخصي، التكيف الاجتماعي، التكيف الأسري. ومقياس السوداني للتوافق الاجتماعي والنفسي (1990)، حيث احتوى على التوافق الانفعالي، التوافق الجسمي، والتوافق مع الذات، والتوافق مع الآخرين. حيث قامت الباحثة باستخلاص فقرات جديدة، وذلك بعد قراءة المقياسين بتمعّن وعرض الفقرات المستخلصة على لجنة من المحكمين المتخصصين الذين أبدوا أراءهم باختصار بعض المفردات، وتبديل العبارات الغامضة بأخرى واضحة تتناسب مع صياغة الأسئلة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مقياس اضطراب ما بعد الصدمة

استطاعت الباحثة صياغة 52 فقرة متدرجة تحت سبعة محاور لمقياس اضطراب ما بعد الصدمة، ذلك قبل جمع البيانات للدراسة الاستطلاعية وهي كالآتي:

1-محور شدّة الصدمة: وهي تحتوي على ست فقرات، وقد قامت الباحثة بزيادة محور شدّة الصدمة، وهو ما أغفلت عليه الدراسات السابقة، والذي يعتبر من وجهة نظر الباحثة مهم جداً؛ لأنّ درجة الصدمة من العوامل الأساسية المساهمة في الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة.

2-محور الحرب: وهو يتضمن سبع فقرات، ويركّز على ما يدور في الجبهات القتالية.

3-محور التوتر السلوكي والجسمي: ويحتوي على ست فقرات، حيث رأت الباحثة أفضلية دمج التوتر السلوكي والجسمي معاً تحت هذا المسمى، وذلك لأنّ كلّاً منها يؤثر في الآخر.

4-محور عدم الرغبة في "التفكير" بالصدمة: ويتضمن هذا المحور على ست فقرات من إجمالي فقرات المقياس.

5-محور الذهول: وهو لا يبعد كثراً عن بقية المحاور حيث يتضمن سبع فقرات، ويبين مستوى الفاجعة والذهول إثناء وجود الشباب المقاتلين في الجبهات القتالية.

6-محور العزلة: ويحتوي هذا المحور على سبع فقرات.

7-محور الاسترجاع: وقد شارك هذا المحور بست فقرات.

8-محور التدين: بعد إطلاع الباحثة على الكثير من الدراسات العربية منها والأجنبية؛ لاحظت عدم وجود مثل هذا المحور في أي دراسة أخرى، لذا رأت الباحثة ضرورة صياغة هذا المحور، ولاسيما أنّه

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

سيُطبق في بيئة مسلمة. وقد شارك هذا المحور بسبعة فقرات من إجمالي عدد فقرات مقياس اضطراب ما بعد الصدمة والتي تصل في مجملها إلى 52 فقرةً.

مقياس التوافق النفسي الاجتماعي

قامت الباحثة من جهة أخري بتبني مقياس الديب (1988) ومقياس السوداني (1990) الذي استخلصت منهما محاور وفقرات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، وادخلت الباحثة التعديلات اللازمة بعدما أطلع عليه عدد من المتخصصين بما يتناسب مع حاجات الدراسة الحالية حيث قسمت الباحثة فقرات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي إلى 5 محاور؛ ليصل عدد فقرات الاستبيان إلى 43 فقرة وهي كما يلي:

1-التوافق الشخصي (النفسي): يتضمن عشر فقرات من إجمالي فقرات المقياس.

2-التوافق مع الآخرين: ويحتوي على سبع فقرات.

3-التوافق الأسري: وقد تم إدراجه تحت إحدى عشرة فقرة من المقياس.

4-التوافق الانفعالي: وهو يحتوي على تسع فقرات من فقرات المقياس الكلّية.

5-التوافق القيّمي (الديني): وهو محور يحتوي على ست فقرات من إجمالي فقرات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي والذي وصلت عدد فقراته بعد التعديل والحذف إلى 43 فقرةً موزعة على 5 محاور، حيث قامت الباحثة بإضافة المحور الأخير؛ لأهميته في هذه الدراسة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

اختبار صدق المقياس وثباته

اختبرت الباحثة الصدق الظاهري للمقاييس بعد عرضه على المتخصصين في علم النفس؛ لإبداء آرائهم فيها، وإجراء التعديلات المطلوبة على كلّ مقياس، من حذف أو زيادة بعض الفقرات، حتى تستوعب جميع العناصر. والصدق بمعنى عام: هو قدرة المقياس على قياس ما وضع لأجله وله قياس. وهناك عدة أنواع الصدق في البحث العلّمي منها:

1-صدق المحتوى: وهو انسجام محتوى المقياس مع ما يُراد قياسه، وهو على حد قول علام (2000، ص90) "يدلّ على مدى تمثيل محتوى الاختبار للنطاق السلوكي الشامل للسمة المراد الاستدلُال عليها، إذ يجب أنّ يكون المحتوى ممثلاً تمثيلاً جيداً لنطاق المفردات الذي يتم تحديده مسبقاً".

2-صدق المحك: يدرس مدى الارتباط بين المقياس الجديد، والمقاييس العالمية الأخرى التي درست الظاهرة نفسها.

3-صدق التكوين: هو قيام المقياس بقياس السمة التي ينوي قياسها. بمعنى آخر، يهدف الصدق التكويني تحديد التكوينات الفرضية التي يعزى إليها تباين الأداء في الاختبار. وعادة ما يحقق الباحث الصدق التكويني في دراسته عن طريق استخدام التحليل العاملي، وإذا تشبعت فقرات المقياس في عوامل حسب النظرية العلّمية المتبنية، فإنّ ذلك دليل على أنّ المقياس يُسهم في صدق التكوين.

ويُعدُّ اختبار صدق المقياس ضرورياً، ودون اتسام صدق المقياس بأنواعه المختلفة، (صدق المحتوى، وصدق المحك، وصدق التنبؤ، والصدق التلازمي، والصدق التكويني) فإن نتائج التحليل الإحصائي لا يعتمد عليها، وبالتالي تكون مضلله وزائفة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

لذلك تهتم الباحثة اهتماماً بالغاً في هذه الدراسة باستخدام الصدق التلازمي، والصدق التكويني، وصدق المحتوى، من أجل التأكدّ من صدق المقاييس ولتحقيق ذلك فإنها تستخدم التحليل العاملي.

أمّا الثبات فيعني قدرة الأداء على إعطاء النتائج نفسها إذا ما تكرر تطبيق المقياس على الأشخاص أنفسهم عدة مرات، وفي الظروف نفسها. والثبات هو معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الاختبار لعدد مرات الإجراء المختلفة، ويقصد به مدى ارتباط قراءات نتائج القياس المتكررة، بمعنى أنّ تكون نتائج تطبيق الاختبار للمرة الثانية متطابقة مع نتائج الاختبار عند تطبيقها لأول مرة. فهذا إنّ دلّ فإنما يدلّ على أنّ المقياس يتمتع بمصداقية عالية، واستخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ Crunbach Alpha ؛ لاختبار ثبات المقياسين، وهي طريقة تعتمد على الاتساق الداخلي، والذي بدوره يعطي للباحث فكرة عن مدى اتساق الأسئلة مع بعضها، ومع الأسئلة بصفة عامة (عبد السميع، 2008).

وقد تبنت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ، لقياس مدى ثبات المقاييس المستخدمة في دراستها، وذلك لأنّ طريقة كرونباخ تعتمد على التجزئة لأكثر من جزء، وبشكل متكرر، وقياس الارتباطات بين تلك الأجزاء بدلاً من قياس الارتباط فقط بين نصفين، وبشكل عام فإنّ الحكم على الثبات يعتمد على مقدار معامل الارتباط الناتج من التحليل الإحصائي.

صلاحية الاستبيان

بعد أنْ قامت الباحثة بإدخال البيانات التي تمّ الحصول عليها من خلال الدراسة الاستطلاعية إلى البرنامج الإحصائي spss، وإجراء التحليل العاملي لها، وتأكدّ الباحثة من خلو الاستبيان من الأخطاء اللغوية، ووضوح مفرداته، أظهرت النتائج بأنّ قيمة ألفا لكلّ الفقرات يساوي 78.، أما بالنسبة للعوامل فقد تراوحت نسبة ألفا لمقياس اضطراب ما بعد الصدمة ما بين 70.-92.، في الوقت الذي ظهرت فيه

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

قيمة ألفا لكلّ فقرات مقياس التوافق النفسي تساوي 90.، وأمّا قيمة ألفا للعوامل فقد تراوحت ما بين 77. - 95.، وهذه النتيجة تدلُّ على ثبات الاستبيان، وصلاحيته؛ للاستخدام في البحث العلّمي.

كما استخدمت الباحثة طريقة التحليل العاملي الاستكشافي؛ لأنّها أدق طرق استخراج العوامل، فهي تحتوي على ثلاث أنواع من التباينات، التباين المشترك، والنوعي، وتباين الخطأ، وهو ما تفقده طريقة المركبات الرئيسة. لذا فإنّ التحليل العاملي المستخدم قوي إلى درجة أنّه يستطيع الإشارة إلى إسهام كلّ فقرة من فقرات الاستبيان وصلاحيته، وبالتالي استبعاد العناصر أو الفقرات التي لا تساهم في المقياس، أو أنها تساهم بشكلٍ ضعيف، أو تكررت في فقرات أخرى.

طريقة تصحيح المقياس

تمّت صياغة جميع فقرات الاستبيان بصورة مختلطة بين السلبية والإيجابية؛ لكي يكون هناك تنوع وبالتالي إعطاء فرصة لأفراد العينة؛ للإجابة بحرية وبصدق، كما كان تصحيح الفقرات جميعها في المقياس الخماسي بحيث كانت درجة واحدة في حال وضع المفحوص العلّامة تحت خانة دائماً، ودرجتان في حالة وضع العلّامة تحت خانة غالباً، وثلاث درجات في حالة أحياناً، وأربع درجات في حالة نادراً، وخمس درجات في حال وضع المفحوص العلّامة تحت خانة أبداً، وتعبّر الدرجة الأولى على ارتفاع مستوى اضطراب ما بعد الصدمة النفسية، والتوافق النفسي والاجتماعي عند المجيبين، وتتدرج بالانخفاض؛ لتصل إلى الدرجة الخامسة والتي تدلُّ على عدم التوافق النفسي والاجتماعي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

طريقة جمع المعلومات وتحليلها

تم إجراء هذه الدراسة على عدد من المحاربين الذين شاركوا في الثورة الليبية، وأُصيبوا في الجبهات القتالية حيث كان معظمهم من المدنيين، فشارك في العينة الاستطلاعية 215 من عدّة مدن ليبية، أُختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، بعد ذلك قامت الباحثة بإدخال المعلومات التي تمّ الحصول عليها في البرنامج الإحصائي spss؛ لتحليلها، وأول ما قامت به الباحثة هو إجراء التحليل العاملي للمقياسين؛ بهدف تلخيص الفقرات في أقلّ عدد ممكن من العوامل الكامنة، باستخدام تحليل التدوير المتعامد؛ لاعتبار استقلالية العوامل، وكذلك تمّ حساب الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا.

الدراسة الاستطلاعية (pilot study)

قامت الباحثة بإجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة اشتملت على 215 محارباً موزّعين على ثلاث مدن وهي بنغازي، وأجدابيا، والمرج؛ لمعرفة مدى استيعاب أفراد العينة لمحتوى الاستبيان قبل استخدامه بشكلّ نهائي، عن طريق معرفة العوامل الكامنة وراء فقرات الاستبيان، ومعرفة صدق التكوين للفقرات؛ للكشف عن نمط العلاقات بين المتغيرات الظاهرة، الأمر الذي يبين لنا مدى صلاحية هذه الأسئلة أو الفقرات، وقدرتها على قياس ما وُضعت لقياسه، كما تساعد هذه الإجراءات الباحثة في استبعاد الفقرات الضعيفة التي لا تساهم بشكلّ فعّال وكبير في بناء الأستبيان وكذلك استبعاد الفقرات أو الأسئلة التي تشبعت في أكثر من عامل، وأيضاً الفقرات التي حمّلت في عوامل غير متوقعة من مجمل الاستبيان التي ستستخدمه الباحثة في الدراسة النهائية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

نتيجة الدراسة الاستطلاعية

كما سبق الذّكر فقد استخدمت الباحثة التحليل العاملي؛ لغرض جمع المتغيرات المتقاربة والاستجابات المتشابهة، واختصارها في أقلّ عدد ممكن من العوامل، بغية استخدام هذه العوامل في دراسة الفرضية المقترحة، وقد تمّ تطبيق الاستبيانين على عينة الدراسة الاستطلاعية؛ لمعرفة مدى صدق التكوين للاستبيان، والذي يعد دليلاً تجريبياً على صلاحية مفردات الاستبيان (إبراهيم، 2013).

وأدخلت الباحثة البيانات التي تمّ الحصول عليها من خلال توزيع الاستبيانين على العينة الاستطلاعية في البرنامج الإحصائي spss، واخترت أولاً مصفوفة الارتباط وهي عبارة عن حجم العلاقات بين الفقرات والجدول الآتي يبين الارتباط بين كلّ فقرة من فقرات مقياس اضطراب ما بعدا الصدمة .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

32	30	28	26	25	24	21	20	19	18	16	14	13	6	5	4	3	
																	3
																.545	4
															-.026	-.106	5
														.663	-.111	-.099	6
													.529	.562	-.118	-.073	13
												-.032	.024	.000	.140	.037	14
											.724	-.096	-.023	-045	.140	.003	16
										.725	.685	-.121	-.028	-.143	.121	.017	18
									.738	.711	.612	-.155	.004	-.084	.081	-.062	19
								.693	.813	.640	.562	-.064	-.027	-.116	.157	.017	20
							.694	.809	.673	.692	.606	-.069	.031	-.063	.043	-.078	21
						-.069	-.068	-.069	-.041	-.050	-.042	.055	.176	.102	.133	.139	24
					.610	-.071	-.055	-.076	-.093	-.002	-.043	.007	.095	.027	.075	.135	25
				.501	.581	-.018	0.21	.013	.040	-.002	.067	.004	.085	-.016	.051	.078	26
			.599	.442	.519	-.027	-.043	-.046	.038	-.046	.029	-.008	.066	-.039	.075	.078	28
		.578	.388	.472	.420	-.112	-.153	-179	-.155	-.114	-.074	-.038	.029	-.041	.036	.046	30
	.009	0.58	0.23	.034	.014	.180	.137	-140	.154	.157	.140	-.138	-.118	-.106	.063	-.029	32
.456	.009	-.007	-.072	-.031	-.025	-.325	-.258	-.289	-.319	-.319	-.367	-.005	-.067	.041	-.020	-.017	33
.003	-.002	-.041	-.085	-.065	-.064	-.212	-.194	-.179	-.236	-.195	-.273	-.079	-.125	-.074	-.116	-.094	34
.034	.006	-.065	-.074	-.080	-.026	-.313	-.314	-.318	-.324	-.219	-.260	-.057	-.054	.041	-.048	-.001	38
.005	.011	-.179	-.166	-.105	-.134	-.374	-.314	-.312	-.389	-.297	-.269	-.089	-.069	.032	-.081	-.032	39
.056	-.026	-.033	-.048	-.038	-.022	-.363	-.294	-.309	-.258	-.266	-.255	.030	-.014	.063	-.037	.027	42
.023	.080	.000	.048	-.032	-.027	.449	.365	.447	.507	.456	.467	-.109	-.074	-.135	.115	-.041	43
.021	-.072	-.036	.040	-.059	-.073	.406	.321	.378	.419	.398	.411	-.021	-.052	-.083	.127	-.021	44
.067	-.092	-.039	-.004	-.068	-.064	.395	.360	.399	.429	.452	.447	-.101	-.089	-.067	.183	-.027	45
.048	-.091	.019	.014	-.028	.006	.437	.339	.422	.451	.419	.452	-.106	-.106	-.143	.161	.032	49
.045	-.060	.013	.062	-.039	-.052	.392	.327	.410	.439	.421	.424	-.111	-.121	-.120	.167	.045	50
.090	-.059	.127	.158	.131	.075	.360	.294	.339	.392	.326	.372	-.132	-.104	-.170	.192	.107	51
.434	.005	.034	.182	.121	.412	.355	.321	.440	.465	.311	.324	.122	.022	.116	.119	.102	52

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

	33	34	38	39	42	43	44	45	49	50	51	52
33												
34	.543											
38	.518	.543										
39	.586	.342	.711									
42	.546	.453	-.772	.545								
43	.507	.653	.700	.743	.432							
44	-.327	-.445	-.399	-.319	-.349	.743						
45	-.348	-.435	-.439	-.414	-.383	.771	.655					
49	-.280	.330	-.354	-.314	-.256	.665	.702	.750				
50	-.258	.542	-.338	-.285	-.294	.725	.718	.619	.736			
51	-.311	-.534	-.363	-.322	-.355	.706	.646	.650	.708	.661		
52	.532	.232	.654	.012	.429	.755	.651	.633	.714	.612	.543	

جدول 3 مصفوفة الارتباط لاضطراب ما بعد الصدمة (العينة الاستطلاعية)

بيّن الجدول السابق قوة الارتباط بين فقرات عامل الذهول، كما أظهر الضعف بينها وعامل الحرب؛ لأنّها لا تنتمي لعامل واحد، ولا تتقاسم في سمات مشتركة، وهكذا الحال مع بقية العوامل. والجدير بالذكر ضرورة أنّ تكون الارتباطات بين الفقرات التي تشبّعت في العامل الواحد قوية، بينما تكون الارتباطات بينها والفقرات في العوامل الأخرى منخفضة.

بعد ذلك قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) بدلاً من طريقة المركبات الرئيسة؛ لحصر وتدوير العوامل على التباينات المشتركة بين المتغيرات فقط دون أن تجمع في طياتها التباينات المفردة والأخطاء التباينية في هذه المفردات، كما استخدمت الباحثة تحليل التدوير المتعامد (Varimax)؛ لاعتبار استقلالية العوامل والتي يمكن أنّ تصل درجة الارتباط بين العوامل فيها إلى درجة الصفر (سليمان، 1012).

علاوة على ذلك، قامت الباحثة باختبار KMO & Bartlett؛ لاستسقاء الجودة الكلّية للفقرات، الذي وصل فيه KMO إلى 78.7 ، وBartlett بالنسبة الفائية هو0001 ،كما استخدمت اختبار

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الارتباط المضاد Anti-Image؛ لمعرفة جودة كلّ فقرة على حده، وقد تصل فيها درجة الارتباط 1.00،ممّا يدلّ على جودة الفقرة ومساهمتها الفعّالة في العامل الذي تشبعت فيه.

كما اعتمدت الباحثة على الجذر الكامن Eigenvalue الذي يصل إلى 1.00 فما فوق في اختيار العامل الصالح للاستخدام، ويعتبر أفضل تشبّع عاملي للمفردة القابلة للاعتماد في هذا التحليل على تشبّع عاملي يساوي 0.40 فما فوق، وتمّ حذف مفردات التشبّعات العاملية الأقلّ من 0.40، وكذلك المفردات التي تشبعت في أكثر من عامل، والمفردات التي حُمّلت في عوامل غير متوقعة أو المفترضة للحصول على عوامل هادفة وذات معنى. والجدير بالذكر أنّ الباحثة قامت بإجراء تحليلين عاملين، وذلك بناءً على أنّ اضطراب ما بعد الصدمة، والتوافق النفسي الاجتماعي ينبعان من نظريتين مختلفتين.

زد على ذلك، فقد جاءت نتيجة معامل الشيوع معاضدة وداعمة لنتيجة KMO والتي تشير إلى جودة عالية لكلّ فقرة من فقرات الاستبيان حيث تراوح بين 42.-81.، كما توفر ذلك في Anti-Image إذ تحصل على ما بين 53. و94. ممّا يدلّ على صلاحية هذه الفقرات، كما في الجدول الآتي:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الرقم	الفقرات	التشبعا ت العاملية							معامل الشيوع	Anti image
		التدين	التوتر الانفعالي والجسدي	العزلة	عدم الرغبة	الذهول	الحرب	الاسترجاع		
49	أُؤدي الصلاة في وقتها.	.81							.79	.87
50	أشعر بأن إيماني بالقضاء والقدر زاد بعد تعرضي للصدمة.	.84							.81	.93
51	أشعر بأني في حاجة لشرب الكحول؛ لأنسى ما حدث معي.	.75							.66	.92
52	أرضى بالقليل، ولو كان عكس ما أريد.	.77							.70	.94
20	أشعر بأني غير قادر على التحكم في أعصابي.		.67						.58	.92
21	أشعر بضيق تنفس، وسرعة في ضربات القلب عندما أتذكر الحادث الصادم.		.78						.69	.92
24	اتوتر عندما أسمع صوت رصاص.		.79						.68	.86
25	أغضب كثيراً لأتفه الأمور.		.78						.72	.89
42	أشعر بأنّ لا أحد يفهمني.			.76					.66	.83
43	ليست لدي الرغبة في مزاولة أي هواية.			.70					.58	.83
44	أشعر بأني في حاجة للذهاب إلى طبيب نفسي.			.80					.74	.84
45	أحبّ أن أجلس وحدي.			.73					.61	.86
26	لا أريد الحديث مع الأشخاص الذين كانوا معي في الجبهة القتالية.				.74				.59	.76
28	أبتعد عن إجابة الأسئلة المتعلقة بالحادث الصادم.				.37				.54	.75
30	لا أريد زيارة المكان الذي أُصبت فيه.				.63				.42	.75
32	أصبت بالذهول عندما رأيت القتلى من حولي.					.68			.49	.76
33	كنت أشعر بأنني سأموت عندما تقع قذيفة بجانبي.					.83			.72	.72
34	أشعر بوجود خطر يحيط بي.					.78			.66	.79
38	الجبهة القتالية كانت تهديد حقيقي بالموت.					.73			.55	.81
39	شعرت بالخوف الشديد عندما أستشهد بعض رفاقي.					.72			.65	.78
13	لا أريد المشاركة في أي قتال مرة أخرى.						.84		.72	.65
14	أشعر بالندم للمشاركة في الحرب؛ لأنني تعرضت للإصابة.						.78		.64	.68
16	لم أتوقع أن تكون جبهة القتال بهذه القسوة.						.65		.45	.68

جدول 4 التحليل العاملي لاضطراب ما بعد الصدمة (العينة الاستطلاعية)

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الرقم	الفقرات	التشبعات العاملية							معامل الشيوع	Antii imag
		التدين	التوتر السلوكي والجسدي	العزلة	عدم الرغبة	الذهول	الحرب	الاسترجاع		
18	زادت ثقتي في نفسي بعد مشاركتي في الحرب.						.75			.68
19	أهوال الحرب كانت صدمة بالنسبة إلي.						.75		.61	.68
3	أشعر بأنّ الحادث الصادم سيحدث لي مرة أخرى.							.72	.53	.53
4	استرجع ما حدث معي بأحلام وكوابيس مزعجة							.73	.57	.58
5	عندما أكون وحدي تُعاد الصدمة أمام عيناي.							.74	.62	.63
6	أشعر بالرغبة في البكاء عندما أتذكر ما تعرضت له.							.79	.69	.63
	الجذر الكامن	9.31	3.36	2.76	2.48	2.10	1.93	1.48	---	---
	معامل ألفا	.94	.92	.68	.85	.85	.70	.74	---	---

أثبتت نتائج التحليل العاملي أنّ مفردات الأسئلة جاءت محمّلة حسب التوقعات، حيث تشير إلى وجود سبعة عوامل هي: التدين، والتوتر السلوكي والجسدي، والعزلة، وعدم الرغبة، والذهول، والحرب، والاسترجاع.

والجدير بالذكر أنّ الفقرات تلخصت إلى 29 فقرة لمقياس اضطراب ما بعد الصدمة، وذلك بعد إخضاعها للتحليل العاملي، حيث اتّضح أنّ مفردات (49-50-51-52) جاءت محمّلة على العامل

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الأول بالجذر الكامن 9.31، ويطلق عليه "التدين"، أمّا المفردات (20-21-24-25) فإنّها محمّلة على العامل الثاني بالجذر الكامن 3.36 وبناءً على محتوياته أُطلق عليه "التوتر السلوكي والجسدي، أمّا الفقرات (42-43-44-45) فجاءت محمّلة على العامل الثالث بالجذر الكامن 2.76 والذي أُطلق عليه "العزلة"، في حين كانت الفقرات (26 -28-30) تندرج تحت العامل الرابع بالجذر الكامن 2.48 وهو ما أُطلق عليه "عدم الرغبة"، بينما جاءت الفقرات (32-33-34-38-39) محمّلة على العامل الخامس بالجذر الكامن 2.10 وبناءً على محتوياته أُطلق عليه الذهول، بينما كانت الفقرات (13-14-16-18-19) محمّلة على العامل السادس بالجذر الكامن 1.93 وهو ما أُطلق عليه الحرب، وأخيراً جاءت الفقرات (3-4-5-6) محمّلة على العامل السابع بالجذر الكامن 1.48 وهو ما أُطلق عليه الاسترجاع.

وقد حذفت الباحثة ما لا يقلّ عن 20 فقرة؛ لعدم إيفائها الشروط اللازمة لإبقائها، كأن تكون تشبّعت أقلّ من 40. أو تشبّعت الفقرة في عاملين أو أكثر، أو تكون قد تشبّعت في العامل غير المفترض.

أمّا الجدول التالي فإنّه يُظهر مصفوفة الارتباط لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي والتي بينت أنّ الارتباط بين الفقرات المنبثقة تحت عامل واحد كانت قوية، في الوقت الذي جاءت فيه الارتباطات بينها وبقية العوامل الأخرى منخفضة، بسبب أنّها لا تتقاسم سمات مشتركة بينهما، وهكذا الحال مع بقية فقرات العوامل الأخرى.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وكما سبق القول فإنّه من الضروري أنّ تكون الارتباطات بين الفقرات المتشبعة في عامل واحد قوية، بينما يكون الارتباط بينها والفقرات المتشبعة في العوامل الأخرى منخفضة. وهو ما دلّت عليه مصفوفة الارتباط للمقياسين المستخدمين.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

94	93	92	90	85	84	83	81	79	78	76	71	70	59	57	56	55	53	
																		53
																	.692	55
																.687	.617	56
															.680	.634	.538	57
														.155	.171	.173	.199	59
													.809	.160	.210	.294	.213	70
												.785	.761	.208	.243	.183	.170	71
											.734	.711	.729	.250	.175	.105	.100	76
										.793	.722	.750	.760	.225	.170	.160	.090	77
									.794	.677	.624	.649	.658	.208	.133	.100	.073	79
								.767	.708	.646	.667	.669	.689	.104	.108	.077	.007	81
							.793	.653	.626	.573	.523	.589	.592	.081	.047	.042	.044	83
						.714	.680	.637	.668	.584	.677	.623	.562	.010	.018	-.003	.007	84
					.715	.694	.656	.631	.625	.599	.534	.624	.662	.012	.054	.053	.075	85
				.742	.257	.328	.222	.220	.212	.184	.244	.273	.356	.010	-.064	-.067	-.043	90
			.254	.127	.115	.240	.174	.167	.140	.057	.262	.135	.183	..098	-.015	-.020	-.057	92
		.607	.170	.180	.187	.237	.177	.179	.192	.125	.278	.202	.269	.055	-.060	-.037	-.077	93
	.666	.668	.173	.170	.161	.252	.199	.144	.143	.129	.145	.166	.277	.052	-.082	-.083	-.094	94

جدول 5 مصفوفة الارتباط للتوافق النفسي الاجتماعي (العينة الاستطلاعية)

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

بعد أنّ أجرت الباحثة التحليل العاملي على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، والتزمت بجميع الإجراءات المتّبعة في مقياس اضطراب ما بعد الصدمة، من حيث الاعتماد على مصفوفة الارتباط 1.00 فما فوق، واعتبار أنّ أفضل تشبع عاملي للمفردات القابلة للاعتماد في هذا التحليل هو 0.40 فما فوق، وبالتالي حذف جميع الفقرات التي تقلّ عن ذلك، أو الفقرات المتشبّعة في عاملين، أو في عامل غير مفترض. واختارت الباحثة في ذلك التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) عوضاً عن استخدام طريقة المركبات الرئيسة؛ لحصر تدوير العوامل فقط على التباينات المشتركة، دون الجمع بينها والتباينات المفردة والأخطاء التباينية؛ ولاعتبار استقلالية العوامل قامت الباحثة بالاعتماد على تحليل التدوير المتعامد (Varimax).

علاوة على ذلك، فقد استمدّت الجودة الكلّية للفقرات عن طريق KMO والذي أشار إلى جودة عالية لهذه الفقرات، حيث وصل إلى .88، ونتيجة Bartlett بالنسبة الفائية 0.001. كما استخدمت اختبارِ Anti-Image للتحقق من جودة كلّ فقرة على حدة، والتي كانت تتراوح بين .455 - .951، وبالاعتماد على الجذر الكامن 1.00، واعتبار أنّ 0.40 هو أحسن تشبّع عاملي للمفردة .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الرقم	الفقرات	التشبعات العاملية				معامل الشيوع	Anti-Image
		التوافق الأسري	التوافق الانفعالي	التوافق الشخصي	التوافق مع الآخرين		
70	لا أظهر غضبي على أفراد أسرتي.	.80				.71	.92
71	أستطيع التحدث عن مشكلاتي الخاصة مع والدي.	.80				.71	.91
76	لا تتدخل أسرتي في اختياري لأصدقائي.	.83				.73	.93
77	أشعر بأنّ أفراد أسرتي يشفقون عليّ.	.77				.60	.95
79	لا أشعر بأنّ والدي يفرقان بيني وبين إخوتي.	.81				.67	.88
81	أستطيع السيطرة على انفعالاتي عندما ينتقدني الآخرون.		.76			.62	.87
83	لم يتغير سلوكي حتى بعدما حدثت معي.		.69			.61	.92
84	أفكر في مستقبلي بتفاؤل.		.85			.74	.87
85	أستطيع أنّ أفكر فيما تعرضت له بهدوء.		.68			.51	.86
53	لا أتسرع في اتخاذ قراري.			.72		.69	.84
55	لا تضعف همتي أمام المشكلات بسهولة.			.74		.56	.79
56	أشعر بأنني قادر للتغلب على أخطائي.			.84		.72	.75
57	لا أندم على الأعمال التي أقوم بها.			.82		.70	.78
59	أستطيع أنّ أتحمل نتائج أفعالي.			.75		.59	.72
90	لا أتهور في الردّ على الآخرين.				.81	.70	.63
92	أتعامل مع الآخرين بحزم.				.92	.85	.75
93	إصابتي لا تعيقني عن تكوين صداقات جديدة.				.83	.79	.62
94	لأجد صعوبة في بدء الحديث مع أشخاص لا أعرفهم.				.83	.74	.76
	الجذر الكامن	8.40	3.85	2.77	1.72	—	—
	معامل ألفا	.95	.85	.82	.77	—	—

جدول 6 التحليل العاملي للتوافق النفسي الاجتماعي (العينة الاستطلاعية)

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وقد جاءت نتيجة معامل الشيوع منسجمة مع نتيجة KMO، والتي تراوحت ما بين 81. - 85. ممّا يشير إلى جودة كلّ فقرة من فقرات المقياس، وبناءً على ذلك فقد حصلت الباحثة بعد إخضاع مقياس التوافق النفسي الاجتماعي للتحليل العاملي على 18 فقرة من أصل 43 من إجمالي الفقرات، وهي التوافق الأسري، والتوافق الانفعالي، والتوافق الشخصي، والتوافق مع الآخرين، والتي تبيّن فيها أنّ الفقرات (70-71-76-77-79) جاءت محمّلة على العامل الأول بالجذر الكامن 8.40، وأُطلق على هذا العامل التوافق الأسري، في حين جاءت الفقرات (81-83-84-85) محمّلة على العامل الثاني بالجذر الكامن 3.85، وأُطلق عليه التوافق الانفعالي، كما جاءت الفقرات (53-55-56-57-59) محمّلة على العامل الثالث بالجذر الكامن 2.77، وأُطلق عليه التوافق الشخصي، بينما جاءت الفقرات (90-92-93-94) محملة على العامل الرابع بالجذر الكامن 1.72، وأُطلق عليه التوافق مع الآخرين.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA